جهود الشيخ علي الضباع في نشر علوم القرآن والقراءات، وتأثيره فيمن بعده

د٠ ريم بنت إبراهيم بن محمد العضيبي(*)

مقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَٰحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبا ۝١﴾ [النساء: ١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ــ٧١].

أما بعد:

فإن القرآن الكريم حبل الله المتين، ونوره المبين، هدى به من الضلالة، وبصَّر به من الجهالة، وجعله إمامًا للمتقين، وحجةً على الناس أجمعين، لا تَزيغ به الأهواء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

(*) قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب – جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

ولذا كان الإقبال على الكتاب العظيم-تعلمًا وتعليمًا- من أجلِّ الأعمال، وأعلى المراتب التي تستحق أن تُفنَى فيها الأعمار، وتُعمل فيها الأبصار.

ولبيان عظمة هذا القرآن، وما فيه من صنوف العلوم؛ اهتم علماء الإسلام -سلفًا وخلفًا- في التصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره، ومن هذه العلوم التي لها حظ من الراوية وافر، ونصيب من الدراية زاخر، علم القراءات، وقد خلف لنا أماجد أمتنا تراثًا قيّمًا في هذا الفن، فاعتنوا به أشد العناية، فتلقوه وأدوه على أضبط وجه وأكمله، وكرسوا جهودهم في التأليف.

ومن هؤلاء العلماء الذين كانت لهم قدم راسخة في علوم القرآن والقراءات الشيخ علي الضبَّاع رحمه الله المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، فقد عرف عنه عنايته الشديدة بعلوم القرآن والقراءات ودلت مؤلفاته على ذلك فمؤلفاته متنوعة في القراءات العشر والقراءات السبع وفي علم التجويد وعلم ضبط المصحف الشريف؛ ولم يقتصر عمله على التأليف فقط، بل كانت له جهود أخرى في نشر العلم منها المقالات في المجلات؛ فقد كان مديرا لمجلة الفرقان، وفى كل عدد يصدر يُنشر له مقال مبسط في علوم القرآن والقراءات، كما لم تقتصر جهوده على ذلك، بل إن له جهدا كبيرا في المقارئ القرآنية في مصر، وسأتناولها في هذا البحث بإذن الله.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- مكانة الشيخ علي الضبَّاع -رحمه الله- العلمية؛ فقد كان شيخاً لعموم المقارئ المصرية في زمانه، وقد كان مراجعًا للمصاحف الشريفة.

٢- بروز مكانته العلمية وتأثيره فيمن بعده.

٣- تميز مؤلفاته بالدقة العلمية والبيان.

٤- كثرة مقالات الشيخ وتنوع موضوعاتها مع سهولة الأسلوب ووضوحه.

أهداف البحث:

١- بيان جهود الشيخ علي الضبَّاع في المجلات.

٢- إيضاح جهوده في المقارئ المصرية.

٣- إظهار تأثيره فيمن بعده.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المنهجَ الاستقرائيَّ التحليليَّ وفق ما يلي:

١- ذكر مقالات الشيخ الضباع المتعلقة بعلوم القرآن الكريم فقط وبيان جهوده فيها.

٢- بيان جهود الشيخ الضَّبَّاع في المقارئ القرآنية.

٣- التزمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم، إلا إذا اقتضت المناسبة كتابة الآيات على غيرها من الروايات، واخترت الإشارة إلى اسم الآية ورقمها في المتن بين معقوفتين.

٤- الترجمة للعلم في أول موضع يرد فيه.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وفهرس المراجع والموضوعات.

المقدمة وتضمنت:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد وفيه:

التعريف بالشيخ الضَّبَّاع.

المبحث الأول: جهود الشيخ علي الضباع في المقالات في الصحف والمجلات.

المبحث الثاني: جهوده في نشر علوم القرآن والقراءات من خلال عقد المقارئ المصرية.

المبحث الثالث: تأثيره فيمن بعده.

الخاتمة وفيها:

أهم نتائج البحث.

فهرس المراجع

التمهيد

التعريف بالشيخ الضَّبَّاع

اسمه ونسبه وولادته:

هو الشيخ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله، نور الدين، الشافعي، والملقب بالضَّبَّاع(١).

ولد بحي القلعة بمدينة القاهرة في السابع من ربيع الأول عام١٣٠٧هـ الموافق العاشر من نوفمبر ١٨٨٦م(٢).

شيوخه:

تتلمذ الشيخ الضَّبَّاع على عدد من العلماء الأفاضل، منهم:

- حسن بن يحيى الكُتبي(٣).
- عبد الرحمن بن حسين الخطيب الشّعَّار(٤).

---

(١) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح المرصفي المصري الشافعي، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢: ٢/ ٦٨١، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري: لإلياس البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ: ٢/ ٢٣٦.

(٢) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم لإلياس البرماوي القراء: ٢/ ٢٣٦، والعلامة علي بن محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية: للدكتور أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط٣، ١٤٢٧هـ: ١٤.

(٣) هو حسن بن يحيى الكتبي، المعروف بصهر المتولي، وقد أخذ عن المتولي، وهو شيخ الضَّبَّاع؛ فقد تلقى عنه متون القراءات، وعلوم القراءات. ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات: أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، ط١، سنة ١٤٢٠هـ: ١٣٠، والإمتاع بترجمة الإمام الضَّبَّاع لحمد الله الصفتي: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط٣، ١٤٣٠هـ: ١٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن الحسين الخطيب الشعار كان حيًّا سنة ١٣٣٨هـ، وهو شيخ الضَّبَّاع؛ فقد قرأ عليه رواية حفص من طريق الطيبة، وقرأ عليه القراءات السبع، وكذلك العشر الصغرى والكبرى والشواذ، وقد أخذ الشعار عن المتولي. ينظر: الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات للدكتور إبراهيم الدوسري: ١٣١، والإمتاع بترجمة الإمام الضَّبَّاع لحمد الله الصفتي: ١٦.

- أحمد بن محمد بن منصور السُّكَّري[١].

تلاميذه:

كثر طلاب العلم الذين نهلوا من علم الشيخ الضَّبَّاع واستفادوا منه، وهم على سبيل المثال لا الحصر:

- إبراهيم عطوه عوض[٢].
- أحمد عبد العزيز الزيات[٣].
- عبد العزيز عيون السود[٤].
- محمود خليل الحصري[٥].

---

(١) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ٢٣٧.

(٢) هو إبراهيم عطوه عضو هيئة التدريس بالأزهر الشريف والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وشيخ مقرأة السيدة زينب رضي الله عنها بالقاهرة، أخذ عن الشيخ الضَّبَّاع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة. ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، والعلامة علي محمد الضَّبَّاع، د. أشرف طلعت: ١٨.

(٣) هو أحمد بن عبد العزيز الزيات، إمام في القراءات، حفظ القرآن منذ صغره، والتحق بالأزهر، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى، توفي سنة (١٤٢٤هـ). ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ١/ ٣٥،/ ٢/ ٢٣٨.

(٤) هو عبد العزيز بن محمد عيون السود، تلقى القراءات السبع والعشر والأربعة الشواذ على كبار العلماء، ومن شيوخه: سليمان الفارسكوري، ومحمد الحلواني، ومن تلاميذه: محمد الزعبي، وأيمن سويد، ومن مؤلفاته: النفس المطمئنة في كيفية إخفاء الميم الساكنة، توفي سنة (١٣٣٩هـ). ينظر: هداية القاري للمرصفي: ٢/ ٦٩٠، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ١٨١.

(٥) هو محمود خليل الحصري، حفظ القرآن وعمره ثمان سنوات، كان أول من سجل المصحف الصوتي المرتل، توفي سنة (١٤٠١هـ) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ٣٦٩.

مكانته العلمية:

حفظ القرآن كاملا وهو صغير، وظهرت نجابته أثناء حفظه للقرآن، فانتبه لذلك الإمام محمد المتولي[١] فأوصى صهره الشيخ حسن الكتبي بأن يعتني به ويعلمه القراءات وعلوم القرآن، وأن يحول إليه كتبه بعد وفاته، فاجتهد الشيخ الضبَّاع في طلب العلم حتى أصبح بحرًا في العلم، فكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد وأفاد، وقد عين مراجعًا للمصاحف الشريفة بمشيخة المقارئ المصرية، فقد كان يُعنى بكتاب الله تعالى ويسهر عليه، ويحتاط له، حتى تخرج طبعاته دقيقة، مطابقة للأحكام المتعلقة بكتابة المصاحف، وله دور كبير في هذا المجال يسجله له التاريخ بأحرف من نور، ويذكره له عشرات الآلاف من حفاظ القرآن الكريم في أرجاء المعمورة، ثم عين شيخًا للقراء وعموم المقارئ المصرية[٢].

وفاته:

توفي رحمه الله في يوم الإثنين، الرابع عشر من شهر رجب، سنة ١٣٨٠هـ، الموافق ١٩٦١م، عن خمس وسبعين سنة، بالجيزة[٣].

---

(١) هو محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، كان عالما بالقراءات والتحريرات، تلقى القراءات على العلامة أحمد الدري المعروف بالتهامي، وولي المتولي مشيخة القراء بالديار المصرية، وقرأ عليه: محمد البنا، وأحمد شلبي، ومن كتبه: مقدمة في قراءة ورش، والروض النضير في أوجه الكتاب المنير، وتوفي سنة (١٣١٣هـ). ينظر: فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري: للمتولي، حققه: زيدان أبو المكارم، مكتبة القاهرة، سنة ١٣٦٦هـ، ط١: ١٦٦-١٦٩، وهداية القاري للمرصفي: ٢/ ٦٩٨-٧٠٢.

(٢) ينظر: هداية القاري للمرصفي: ٢/ ٦٨٠، ٦٨٢، والعلامة علي بن محمد الضبَّاع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية، د. أشرف طلعت: ١٤-١٦.

(٣) ينظر: العلامة علي بن محمد الضبَّاع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية د. أشرف طلعت: ٢١، والإمتاع بترجمة الإمام الضباع لحمد الله الصفتي: ٤٨.

المبحث الأول

جهود الشيخ علي الضباع

في المقالات في الصحف والمجلات

لقد كان للشيخ الضَّبَّاع –رحمه الله– جهدٌ واضحٌ في التأليف، فقد بلغ عدد مؤلفاته قرابة الأربعين مؤلفا، في علم القراءات وعلوم القرآن، ولم يقتصر على تأليف الكتب، بل كان له جهد مشكور في خدمة علوم القرآن والقراءات عن طريق المقالات في المجلات، ولا تخفى أهمية المقالة في إيصالها للمعلومات بطريقة مركزة ومختصرة.

فالمقالة[1] فن لا يستطيع الكتابة فيه أي أحد، فهي تحتاج لموهبة يستطيع فيها الكاتب أن يوصل فكرته للقارئ بأسلوب مختصر، ولغة سلسة وأسلوب جذاب، كما تتميز المقالة بالقِصَر؛ لأن الكاتب يقتصر على فكرة محددة وجانب معين من الموضوع، يركز عليه ويعرضه بأسلوب جذاب ومقنع، وبطريقة مترابطة ومتسلسلة، وتنتشر كثيرًا بين عامة الناس عكس الكتب يختص بها أهل العلم.

وقد نُشرت أغلب مقالات الشيخ الضَّبَّاع في (مجلة كنوز الفرقان)؛ لأن الشيخ الضَّبَّاع كان مديرًا للمجلة، والذي أسس هذه المجلة إدارةُ الاتحاد العام لجماعة القراء برئاسة الشيخ الضَّبَّاع، وللشيخ الضَّبَّاع دور رئيسٌ في إنشاء هذه المجلة وإدارتها، ويظهر ذلك في كلمته في الافتتاح للسنة الأولى لمجلة كنوز

---

(١) «المقالة: القول، والمذهب، وبحث قصير في العلم أو الأدب، أو السياسة أو الاجتماع، ينشر في صحيفة أو مجلة». المعجم الوسيط: ٢/ ٧٦٧، مادة (قول) تأليف: إبراهيم مصطفى –أحمد الزيات– حامد عبد القادر ــ محمد النجار، ط: دار الفكر.
والمقالة في عرف الكتاب المحدثين: «مجموعة من الخواطر والتأملات لا تجري على نسق معين، وليس لها نظام خاص، بل يمارس الكاتب حريته الكاملة في الطريقة التي يصوغ فيها أفكاره وتأملاته». ينظر: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه: للدكتور: محمد الشنطي، دار الأندلس: ٢٤٥.

الفرقان: «فإن من أهم أغراض الاتحاد العام لجماعة القراء نشر علوم القرآن الكريم، وما يتصل بها بين حفظته ومحبيه، والكشف عن كنوزه ومعانيه، وإيضاح مقاصده ومراميه، والاهتمام بالبحوث الدينية على هدي الكتاب والسنة، وعرض الأدوار الخُلُقية وطرق علاجها، وبسط المشاكل الاجتماعية وسبل حلولها.

لهذا استخرنا الله تعالى في إصدار هذه المجلة لتحقيق هذه الأغراض وسميناها: مجلة كنوز الفرقان.

وقد رخصت وزارة الداخلية في إصدارها بكتابها رقم: ١٧٦/٢/١١ الصادر ١٩٤٨/٦/٧م.

وسنصدرها بتوفيق الله في كل شهر عربي ابتداء من شهر الله المحرم سنة ١٣٦٨هجرية.

وقد حرصنا على أن تكون هذه المجلة في متناول الجميع، فخفضنا ثمنها، كما يرى على غلافها، ويسرنا لغة تحريرها.

والله المسؤول أن يوفقنا إلى النهوض بالقراء إلى المستوى اللائق بهم في ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول، أيد الله عرشه وأمد في عمره، وأعز به الإسلام والمسلمين.

مدير المجلة: علي الضبَّاع رئيس مجلس إدارة الاتحاد العام لجماعة القراء وشيخ عموم المقارئ المصرية»[1].

وقد بلغ عدد مقالاته في علوم القرآن واحدا وأربعين مقالة

وجهود الشيخ الضبَّاع، تظهر في مقالاته من خلال تنوعها وتعددها، وهذه المقالات تنقسم من حيث موضوعاتها إلى عدة أقسام هي:

---

(١) مجلة كنوز الفرقان: تصدر من الاتحاد العام لجماعة القراء، السنة الأولى، العدد الأول، محرم، ١٣٦٨هـ:١.

• **فضل الاهتمام بالقرآن الكريم، ويندرج تحت هذا الموضوع ثلاث مقالات هي:**

١- عناية المسلمين بالقرآن(١).

٢- فضائل الاشتغال بالقرآن(٢).

٣- فضل تلاوة القرآن، وما يجب على القراء(٣).

• **سير وتراجم، ويندرج تحت هذا الموضوع أربع مقالات هي:**

١- باب في التعريف بحفص، وذكر أسانيد بروايته(٤).

٢- أبو القاسم الشاطبي(٥).

٣- من أعلام القراء: ابن مطرف الكناني(٦)، صاحب كتاب القرطين(٧).

٤- ترجمة المرحوم الأستاذ: الحداد الحسيني(٨).

• **الآداب المتعلقة بالقرآن، ويندرج تحت هذا الموضوع خمس مقالات هي:**

١- آداب القارئ(٩).

٢- آداب مس المصحف، وحمله وكتابته(١٠).

---

(١) المرجع السابق، السنة الأولى، العدد ٦، جمادى الآخرة ١٣٦٨هـ: ٢٤.

(٢) المرجع السابق، السنة الثانية، العددان السادس والسابع معًا ١٣٦٩: ١.

(٣) المرجع السابق، السنة الرابعة، العدد ٣، ٤ ربيع الأول والثاني ١٣٧١هـ.: ٤١.

(٤) المرجع السابق، السنة الرابعة: العدد التاسع والعاشر معًا، رمضان وشوال ١٣٧١هـ: ٢٥، سنة ٤، عدد ٧ – ٨: ٢١.

(٥) مجلة الإسلام، السنة العاشرة، العدد الخامس، الجمعة ٢ من صفر ١٣٦٠هـ.

(٦) هو: محمد بن أحمد بن مطرف الكناني، أبو عبد الله: عالم بالقراءات، من أهل قرطبة، قرأ على أبي محمد مكي بن أبي طالب، من مؤلفاته: كتاب القرطين، توفي سنة (٤٥٤هـ). ينظر: الصلة لابن بشكوال:١٧٣، والأعلام للزركلي: ٥/ ٣١٤.

(٧) مجلة كنوز الفرقان، السنة الرابعة، العددان الخامس والسادس، جماد أول وثان ١٣٧١هـ: ٥٩.

(٨) مجلة الإسلام، السنة الثامنة، العدد الأول، الجمعة الخامس من محرم ١٣٥٨هـ.

(٩) مجلة كنوز الفرقان، السنة الخامسة، العدد الأول والثاني، محرم وصفر، ١٣٧٢هـ: ٢٠.

(١٠) المرجع السابق، السنة الخامسة، العدد الثالث والرابع، ربيع أول وثاني ١٣٧٢هـ: ٢٠.

٣- آداب المعلم، وشرطه[١].

٤- آداب المتعلم[٢].

٥- آداب الناس والسامعين[٣].

- **العلم الحديث والإعجاز العلمي بالقرآن، ويندرج تحت هذا الموضوع ثلاث مقالات هي:**

١- الإسلام والعلم (١)[٤].

٢- الإسلام والعلم (٢)[٥].

٣- الإسلام والعلم (٣)[٦].

- **الأحرف السبعة، ويندرج تحته مقالتان.**

١- الأحرف السبعة الجزء الأول[٧].

٢- الأحرف السبعة الجزء الثاني[٨].

---

(١) المرجع السابق، السنة الخامسة، العدد الخامس والسادس من جمادي أول وثاني، ١٣٧٢هـ: ١٦.

(٢) المرجع السابق، السنة الخامسة، العدد السابع والثامن، رجب وشعبان – ١٣٧٢هـ: ٣٤.

(٣) المرجع السابق، السنة الخامسة، العدد التاسع والعاشر، رمضان وشوال، ١٣٧٢هـ: ٢٠.

(٤) المرجع السابق، السنة الرابعة، العدد الخامس والسادس، جمادى الأولى والآخرة، ١٣٧١هـ: ٤٩.

(٥) المرجع السابق، السنة الرابعة، العدد السابع والثامن، رجب وشبعان، ١٣٧١هـ: ٣٨.

(٦) المرجع السابق، السنة الرابعة، العدد التاسع والعاشر، رمضان وشوال، ١٣٧١هـ: ٣٠.

(٧) المرجع السابق، السنة الأولى، العدد الثامن، شعبان، ١٣٦٨هـ: ١٢.

(٨) المرجع السابق، السنة الأولى، العدد التاسع والعاشر، ١٣٦٨هـ: ٩.

• **التجويد، ويندرج تحته عددٌ من المقالات، هي:**

١- التجويد[١].

٢- التجويد، مصدره، وحقيقة النطق بالضاد[٢].

٣- الغنة[٣].

٤- صفات الحروف[٤].

٥- مخارج الحروف[٥].

٦- كيفية استعمال الحروف، وقد قسم الموضوع لطوله إلى تسع مقالات في أعداد مختلفة[٦].

٧- الوقف اللازم، وقد قسم الموضوع إلى ثلاث مقالات في أعداد متفرقة[٧].

---

(١) مجلة كنوز الفرقان، السنة الثانية، العددان الثامن والتاسع، شعبان ورمضان ١٣٦٩هـ: ١.

(٢) مجلة الإسلام، السنة السابعة، العدد ٣٤، شعبان ١٣٥٧هـ. مقالات الضباع: لحمد الله الصفتي، دار الفتح للنشر، ط١، ١٤٣٦هـ: ٣٧.

(٣) مجلة كنوز الفرقان، السنة الثانية، العددان الثالث والرابع، ربيع أول وثاني سنة ١٣٦٩هـ: ١.

(٤) وقد كتب هذا الموضوع في مقالتين هما: مجلة كنوز الفرقان، السنة الثانية، العدد العاشر، شوال ١٣٦٩هـ: ١، والثانية بنفس المجلة السنة الثالثة، العدد الثاني، صفر ١٣٧٠هـ: ١٩.

(٥) ينظر: مجلة كنوز الفرقان، السنة الثانية، العدد العاشر، شوال ١٣٦٩هـ: ١.

(٦) ينظر: المرجع السابق، السنة الثالثة، العدد الثالث والرابع، ربيع أول وثاني سنة ١٣٧٠هـ: ١٣، ومن نفس السنة في العدد الخامس والسادس من جمادى الأولى والثاني: ١٩، وكذلك العدد السابع في رجب: ١٤، والعدد الثامن من نفس السنة: ٢٢، والعدد التاسع والعاشر من نفس العام في رمضان وشوال: ١٨، والسنة الرابعة، العدد الأول والثاني، محرم وصفر سنة ١٣٧١هـ: ١٤، والعدد الثالث والرابع من العام نفسه: ٢١، والعدد الخامس والسادس من نفس العام: ٣٤ والعدد السابع والثامن من نفس العام: ١٩.

(٧) ينظر: المرجع السابق، السنة الأولى، العدد الرابع من شهر ربيع الثاني، سنة ١٣٦٩هـ: ١١، والعدد الخامس من نفس العام: ١٥، وكذا العدد السادس: ١٤.

• **جمع القرآن، والقراءات المتواترة ويندرج تحته مقالتان:**

١- جمع القرآن والقراءات المتواترة[١].

٢- ثبوت القراءات عن رسول الله ﷺ وتاريخها[٢].

• **علم الرسم، ويندرج تحته ثلاث مقالات، هي:**

١- وجوب كتابة المصاحف بالرسم العثماني[٣].

٢- منع كتابة المصحف بالإملاء الحديث[٤].

٣- سؤال من مكة[٥].

• **مبتدعات القراء، ويندرج تحته مقالة بعنوان:**

١- مبتدعات القراء في قراءة القرآن[٦].

• **غريب القرآن، ويندرج تحته مقالة بعنوان:**

١- غريب سورة البقرة ومشكلها[٧].

وتتضح جهود الشيخ الضَّبَّاع في مقالاته في النقاط الآتية:

١- أجاب في بعض مقالاته عن أسئلة وردت إليه، مثل مقالة سؤال من مكة[٨].

٢- كتب محاضراته وكلماته التي ألقاها في المحافل العلمية على هيئة مقالات،

---

(١) مجلة الإسلام، السنة السابعة، العدد ٣٢، سنة ١٣٥٧هـ، مقالات الضباع: ٤٣.

(٢) مجلة كنوز الفرقان، السنة الأولى، العدد الأول سنة ١٣٦٨هـ: ١٧.

(٣) مجلة الإسلام، السنة الخامسة، العدد التاسع، سنة ١٣٥٥هـ، مقالات الضَّبَّاع: ٨٠.

(٤) مجلة كنوز الفرقان، السنة الأولى، العدد الثاني صفر ١٣٦٨هـ: ١٥.

(٥) المرجع السابق، السنة الثانية، العدد الأول والثاني معًا سنة ١٣٦٩هـ: ١.

(٦) المرجع السابق، السنة الأولى، العدد الثالث، سنة ١٣٦٨هـ: ١٧.

(٧) المرجع السابق، السنة الرابعة، العدد التاسع والعاشر معًا سنة ١٣٧١هـ: ٥١.

(٨) **المرجع السابق، السنة الثانية، العدد الأول والثاني معًا سنة ١٣٦٩هـ: ١.**

مثل مقاله: فضائل الاشتغال بالقرآن[1].

٣- بين طرق عناية المسلمين بالقرآن الكريم في جوانب متعددة؛ فمنهم من اعتنى ببيان معاني ألفاظه، ومنهم من اعتنى بمعرفة مخارج حروفه وصفاته، ومنهم من اعتنى بما فيه من الأدلة العقلية والأحكام، ومنهم من بين ما فيه من الحكم والأمثال، وغير ذلك من الجوانب التي تدل على عناية المسلمين بالقرآن.

٤- ذكر أهمية المقارئ والكُتَّاب وما لهما من دور كبير في تحفيظ القرآن ونشر علومه.

٥- ظهر حرصه على تحفيظ القرآن وتعليمه من خلال مقالاته المتعلقة بفضل الاهتمام بالقرآن الكريم، فقد حضر المحافل وألقى الكلمات التي تبين اهتمامه الكبير بالقرآن الكريم وتحفيظه؛ فمقالة، (عناية المسلمين بالقرآن)، ومقالة (فضائل الاشتغال بالقرآن) ألقاهما في حفل الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم، وتكلم فيهما عن عناية المسلمين بالقرآن الكريم، ثم بيَّن دور الجمعية العامة لتحفيظ القرآن الكريم، وعدد المقارئ والمدرسين والطلاب، وأثر ذلك على مصر، كما حرص على بيان جهود الجمعية في تخريج عددٍ من الحفاظ والمقرئين، مع جهودهم في نشر المقارئ والكتاب، وبين أسس هذه الجمعية ودورها وجهودها.

٦- استشهد بالأحاديث النبوية الدالة على فضل تلاوة القرآن الكريم، ثم ذكر حرص السلف على تلاوة القرآن الكريم وتدبره، ثم بيَّن ما يجب على قارئ القرآن الكريم من آداب: كالإخلاص، واستحضار النية، والخشوع وغيرها من الآداب.

---

(١) المرجع السابق، السنة الثانية، العددان السادس والسابع معًا ١٣٦٩/ ١.

٧- جمع مقالات آداب القارئ؛ وهي خمس مقالات في مؤلف واحد سماه: (فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن)[١]، فهذه المقالات جمعت مادة علمية دسمة ومهمة لطالب العلم، وتكرار الشيخ الضبَّاع للموضوع يدل على أهمية الموضوع وحرصه عليه.

٨- بيَّن بعض البدع التي ابتدعها القراء، وحذر منها، وبين حكمها، واستدل بالآيات القرآنية، ومن تلك البدع القراءة بالألحان المطرِبة المرجّعة كترجيع الغناء.

٩- وضّح معنى حديث: أنزل القرآن على سبعة، وذكر طرق الحديث، كما ذكر سبب ورود القرآن على سبعة أحرف، ووضح المراد بهذه الأحرف السبعة، وبيَّن نوع الاختلاف في الأحرف السبعة، وعدّد فوائد اختلاف القراءات.

١٠- نصَّ في مقالاته على ضرورة التَّلقي من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين لضبط التجويد مع مخارج الحروف وصفاتها، وذكر الأدلة على ذلك، كما فصل في بيان مخارج الحروف وصفاتها، وذكر أقسام الصفات وفائدة معرفتها.

١١- ذكر الفرق بين الضاد والظاء، ورد على من قال بعدم الفرق بينهما.

١٢- بيَّن الغنة وما يتعلق بها من أحكام في أحد عشر مبحثًا هي: حدّها، ومخرجها، وحكم إظهارها، ومحلها، والأصل فيها، وقدرها، وصورها، وشرط ظهورها ومانعها، ومراتبها، وصفاتها، ثم ذكر تتمة في أحوال موصوفيها وهما النون والميم الساكنتان.

١٣- وضَّح كيفية استعمال الحروف الهجائية في تسع مقالات، وبيَّن كيفية النطق بكل حرف مع ضرب الأمثلة من القرآن، ومعلوم أن ذلك يؤخذ عن طريق التدريب والتلقي.

---

(١) ينظر: فتح الكريم المنَّان في آداب حملة القرآن: للشيخ علي الضباع، المعارف القرآنية، ط١، ١٤٢٨هـ: ٢/ ١٥ – ٣٤.

قال الشيخ الضبَّاع: «إذا أحكم النطق بكل حرف على حدته موفًّى حقه فليُعمل نفسه في إحكامه حالة التركيب لما ينشأ عنه مما لم يكن حالة الإفراد، ومتى أحكم صحة اللفظ حالة التركيب فقد حصّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب»(١).

١٤- اهتم بالوقف اللازم للفائدة الجليلة المترتبة عليه، فتكلم عنه في ثلاث مقالات، وبين سبب كتابته لتلك المقالات بقوله: «إن الوقف من أعون الأمور على تدبر معاني القرآن لسامعه وتاليه»(٢).

فذكر مجمل الوقف اللازم في جميع سور القرآن، وعرّف الوقف اللازم، كما بين اختلاف الأقوال في عدد الوقف اللازم الوارد في القرآن.

١٥- بيَّن أن القراءات السبع وردت عن رسول الله ﷺ بالأسانيد الصحيحة، وتكلم عن جمع القرآن، وذكر أول من جمع القراءات في كتاب.

١٦- منع كتابة المصحف بالإملاء الحديث، وفنّد ما نسب إلى الإمام مالك في ذلك، كما ذكر رأي لجنة فتاوى الأزهر، وكذلك ما كتبه شيخ المقارئ إلى مشيخة الأزهر من نصوص علمية توجب كتابة المصحف بالرسم العثماني، ووضح مضار مخالفة الرسم العثماني، وذكر فوائد الرسم العثماني، كما بين أن رسم المصحف توقيفيّ؛ وذلك في مقالة: سؤال من مكة كتبها للإجابة عن سؤال ورد إليه: هل كان رسمُ المصاحف توقيفيًّا؟ وقد بسط القول في ذلك، وبين إجماع الأمة على هذا الرسم، وذكر أقوال العلماء في ذلك.

---

(١) ينظر: مجلة كنوز الفرقان، السنة الثالثة، العدد الثالث والرابع، ربيع أول وثان سنة ١٣٧٠هـ: ١٣.

(٢) ينظر: المرجع السابق، السنة الأولى، العدد الرابع من شهر ربيع الثاني، سنة ١٣٦٩هـ: ١١.

المبحث الثاني

جهوده في نشر علوم القرآن والقراءات

من خلال عقد المقارئ[1] المصرية

لقد اعتنى المسلمون بالقرآن وتحفيظه ونشر علومه بين الصغار والكبار، فأسسوا الكتاتيب والمقارئ لتحفيظه وإقامة ألفاظه ونشر علومه، فقد كان في القاهرة وحدها منذ إنشائها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري من تلك المعاهد أكثر من ألفي معهد (كتّاب أو مقرأة) مفرقة في المدارس والمساجد والمستشفيات، وكان يدرّس فيها طرق القراءات الصحيحة[2].

ثم أخذت المعاهد في الاندثار، وضعف إقبال الناس على القرآن والقراءات وعلوم القرآن حتى انحصر هذا العمل الجليل في الجامع الأزهر في القاهرة، والجامع الأحمدي بمدينة طنطا، ومسجد المرسي أبى العباس بالإسكندرية، وكاد يختفي أهل الإتقان وصنعة القراءات حتى قيّض الله لخدمة كتابه من أعلام القراءات المتأخرين الإمام محمد بن أحمد المتولي الذي أثرى علوم الإسلام بالمصنفات، التي جعلها مقصورة على علوم القراءات منثورةً ومنظومةً، فكان لهذا العالم المقرئ الثقة الحجة الأثرُ الأكبر في نشر علم القراءات في مصر وفي غيرها من الوافدين عليها، ثم بعد وفاته رجع الناس القهقري، وتفشى الضعف في الأمة إلى أن جاء الشيخ علي بن محمد الضَّبَّاع فأثرى المكتبة الإسلامية بالمؤلفات الخادمة لعلم القراءات.

---

(١) المَقْرَأة مفرد: جمعه مَقارِئُ: وهو مكان في مسجد أو غيره يجتمع فيه حُفَّاظ القرآن الكريم ليقرؤوه تبرُّكًا به. ينظر: المعجم الوسيط: لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: ٢/ ٧٢٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: لأحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ: ٣/ ١٧٩٠.

(٢) ينظر: مجلة كنوز الفرقان، السنة الأولى، العدد ٦، جمادى الآخرة، ١٣٦٨هـ:٢٤.

وقد عُيّن شيخاً للمقارئ المصرية، وكان تعيين شيخ المقارئ يقرر من الملك فكان آخر من صدر له قرار ملكي بتعيينه شيخاً لمقارئ عموم مصر الشيخ علي الضبَّاع، وقد كانت المقارئ معدودة حتى جاء وقت الشيخ الضبَّاع فكتب إلى وزير الأوقاف طلب منه زيادة أعداد المقارئ فهو في الحقيقة أول انفتاح على المقارئ المصرية.

فقد طلب زيادة عدد المقارئ، حتى يعم نفعها على أغلب المساجد في القاهرة، واستجيب له وزاد عدد المقارئ، حتى افتتح في عام واحد ما يقرب من خمسمائة مقرأة، وكان لا ينضم إليها أحد إلا أن يختبر أمامَ الشيخ نفسه، ولم تكن هناك لجان متعددة، كما اتخذ قرارات برفع مكافآت المشايخ والطلاب.

ولقد عقد الشيخ الضبَّاع كثيرًا من المقارئ في المساجد الكبرى بمصر، فقد كان يختار شيخاً للمقرأة ومعه كوكبة من المقرئين الأثبات، يتراوح عددهم من العشرة إلى الخمسة عشرة شيخاً، ويشترط في شيخ المقرأة أن يكون حافظاً متقناً لكتاب الله، حافظاً متقناً لمتن الشاطبية والدرة، حافظاً متقناً لمتن طيبة النشر في القراءات العشر مع الفهم التام لأوجه التحريرات ومعرفة الوجوه المقدمة في الأداء، وتنعقد المقرأة عقب صلاة العصر بمثابة مرة في كل أسبوع، ويشرع الشيخ في القراءة، وربما اتفقوا على رواية من العشرة المتواترة فيقرأ الشيخ أولاً ثمناً أو ما يسمى بربع الحزب، ثم يأتي الدور على من بعده من القراء، والشيخ حاضر الذهن واعي القلب؛ وربما يسألهم عن أدلة في القراءة أو عن توجيه بعض القراءات، أو يشير إلى الوقوف مبيناً نوعها، وهكذا حتى ينتهي من قراءة الجزء أو أكثر، وقد يسمحون لبعض العوام أن يجلسوا ليقرؤوا أو ليستمعوا، وفي هذا كله من الأجر والثواب ما الله به عليم؛ حيثُ إنهم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، ويفتشون عن أسراره ويغوصون في بحاره لاستخراج المعاني.

وهذه المقارئ تم توزيعها بتوجيه كريم من الشيخ علي الضَّبَّاع على المساجد التالي ذكرها:

١- مقرأة الأزهر.

٢- مسجد الحسين.

٣- مسجد السيدة زينب.

٤- مسجد السيدة نفيسة بنت حسن الأنور.

٥- مسجد فاطمة النبوية.

٦- مسجد الإمام الشافعي.

٧- مسجد صلاح الدين بالمــَنْيَل.

٨- مسجد الزمالك الكبير.

٩- مسجد الفتح المعروف بمسجد الملك فاروق بقصر عابدين.

١٠- مسجد الكِخْيَة هكذا يسميه العوام، والأصل مقرأة مسجد عبد الرحمن باشا كَتَخْدُا.

هذه بعض المساجد التي عقدت فيها المقارئ بالقاهرة، كما فعل ذلك في المساجد الكبرى في سائر محافظات مصر.

ومثال ذلك: مقرأة مسجد السيد أحمد البدوي بطنطا، ومقرأة المرسي أبي العباس بالإسكندرية، ومقرأة مسجد إبراهيم الدسوقي بمركز دسوق محافظة كفر الشيخ، إلى غير ذلك من المقارئ التي أسهمت في نشر القراءات، وإقبال أهل العلم عليه وحفظ ما يتعلق بالقرآن من منظومات تصون قواعد القراءات[١].

فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة.

---

(١) تلقيته من الشيخ الدكتور مصطفى أبو طالب حفظه الله، أستاذ القراءات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كما استفدت من تسجيل صوتي للشيخ أحمد المعصراوي حفظه الله تحت مسمى: (تاريخ نشأة المقارئ وطرائق وأساليب عملها)، وينظر: المطالع النصرية في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية: لحمد الله الصفتي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٤هـ: ٨.

المبحث الثالث

تأثيره فيمن بعده

لقد تأثر بالشيخ علي الضبَّاع من أهل القراءات شيوخ كثيرون، كان لهم أثر كبير في نشر هذا العلم، وإجازة كثير من طلاب القراءات، وكلهم أعلام حفاظ متقنون مُتفنِنُون في أصناف العلوم، وهؤلاء هم على سبيل المثال لا الحصر:

١- الشيخ إبراهيم عطوه عوض توفي سنة (١٤١٧هـ):

عضو هيئة التدريس بالأزهر الشريف والدراسات العليا، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وشيخ مقرأة السيدة زينب رضي الله عنها بالقاهرة.

أخذ عن الشيخ الضبَّاع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة[١].

٢- الشيخ إبراهيم بن شحاته بن علي بن شحاته المقرئ السمنّودي، الشافعي، المصري توفي سنة (١٤٢٩هـ):

لقد كان بينه وبين الشيخ الضبَّاع رسائل ثم رحل إلى القاهرة فالتقى به أول لقاء، واختبره الشيخ الضبَّاع في الطيبة، وكان كلما سأله أجابه بما في تحريرات العلامة الطباخ فأعجب به جدًّا، وأوصاه بتحريرات الإمام المتولي.

قال الشيخ السمنودي فعكفت عليها حفظًا ودراسة على الشيخ حنفي السّقا، وبينه وبين الإمام المتولي رجل واحد[٢].

٣- الشيخ العلامة المحقق أحمد بن حامد بن عبد الرزاق بن عَشْريّ الحُسيني الرِّديّ التيِّجيّ المصري المدني ثم المكي توفي سنة (١٣٦٨هـ):

---

(١) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ٢٣٧، ٢٣٨، والعلامة علي محمد الضبَّاع د. أشرف طلعت: ١٨.

(٢) ينظر: الإمتاع بترجمة الإمام الضبَّاع لحمد الله الصفتي: ٢١.

شيخ القراء بمكة المكرمة، قرأ على الشيخ الضَّبَّاع القراءات العشر من طريق الطيبة سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عنه القراءات الأربعة الزائدة على العشرة ١٣٤٥هـ، وأجازه في جميع ذلك شفهيًا وكتابة(١).

٤- الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات المصري الضرير توفي بالقاهرة سنة (١٤٢٤هـ):

صاحب الإسناد العالي والطريق الغالي الذي يُعَدُّ إحدى السلاسل الذهبية في علم القراءات.

قرأ على الشيخ الضَّبَّاع القراءات الأربع التي فوق العشرة سنة ١٩٣٧م بالقاهرة(٢).

٥- الشيخ أحمد مالك حمّاد الفوتي السنغالي ثم القاهري الأزهري كان حيًّا سنة (١٩٦٣م):

دخل مدينة القاهرة في أواخر عام ١٩٤٩م، وتعلم فيها بالأزهر الشريف، وأفاد من الشيخ الضَّبَّاع في علمي الرسم والضبط(٣).

٦- الشيخ القارئ عبد الباسط محمد عبد الصمد وتوفي سنة ١٩٨٨م، الملقب بصوت مكة وصاحب الحنجرة الذهبية، وكان أول نقيب للقراء، وله مع الشيخ الضَّبَّاع قصة حاصلها: أنه في نهاية عام ١٩٥١م، طلب الشيخ الضَّبَّاع من تلميذه الشيخ عبد الباسط أن يتقدم للإذاعة كقارئ، ولكن الشيخ عبد الباسط أراد أن يؤجل هذا الموضوع بحجة أن الأمر يحتاج ترتيبًا

---

(١) ينظر: الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير: لأبي بكر الحبشي، توزيع المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، سنة ١٤٠٩هـ: ٣١، وهداية القاري للمرصفي: ٦٩١، والعلامة علي محمد الضَّبَّاع د. أشرف طلعت: ٢٠.

(٢) ينظر: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ١/ ٣٧،/ ٢/ ٢٣٨.

(٣) ينظر: العلامة علي بن محمد الضَّبَّاع، د. أشرف طلعت: ٢٠.

خاصًّا، ولكن الشيخ الضبَّاع كان قد سجل تلاوة له، فقدّمها للإذاعة دون علم تلميذه فتمّ اعتماده كقارئ، دون أن يتقدم شخصيًّا للامتحان(١).

٧- **الشيخ المقرئ عبد الحليم بن بدر بن أحمد بن عطا الله المنوفي:**

قرأ على الشيخ الضبَّاع بعض القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وكان الشيخ الضبَّاع يستحسن قراءاته، ويثني على فهمه لأحكام التجويد(٢).

٨- **الشيخ المقرئ عبد العزيز بن الشيخ محمد علي عُيون السود:**

شيخ القراء، وأمين الإفتاء بمدينة حمص بسوريا، قرأ عليه القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة والطيبة، وكذا الأربع التي فوق العشرة، كما أخذ منه أمهات متون الرسم، وعدّ الآي، والتجويد، والقراءات(٣).

٩- **الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي الشافعي:** اختاره الشيخ الضبَّاع عضوًا بلجنة تصحيح المصاحف منذ إنشائها سنة ١٩٥٠م، وتولى رئاستها بعد شيخه، وظل رئيسًا لها حتى وفاته، وكان رئيسًا للجنة اختبار القراء بالإذاعة، ثم تولى منصب المدير العام للمعاهد الأزهرية، ومؤلفاته أكبر دليل على قدره وأجلى تعبيرا عن مدى انتفاعه بالشيخ الضبَّاع(٤).

١٠- **الشيخ عبد الفتاح بن مدكور بن بيومي الفقي الشافعي الخليلي:** التقى بالشيخ الضبَّاع في سنة ١٩٥٤م، فقرأ عليه لحفص، وانتفع به في علوم القرآن، عين مستشارًا لشؤون القرآن بالجيزة سنة ١٩٨٥م، وشيخاً لمقرأة مسجد شريف بمنيل الروضة خلفاً للشيخ عامر عثمان(٥).

---

(١) ينظر: الإمتاع بترجمة الضبَّاع لحمد الله الصفتي: ٢٢.
(٢) ينظر: العلامة علي بن محمد الضبَّاع، د. أشرف طلعت: ١٩.
(٣) ينظر: هداية القاري للمرصفي: ٦٩٠، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء لإلياس البرماوي: ٢/ ١٨٢، ٢٣٨، والعلامة علي بن محمد الضبَّاع، د. أشرف طلعت: ١٩.
(٤) ينظر: الإمتاع بترجمة الإمام الضبَّاع لحمد الله الصفتي: ٢٣.
(٥) ينظر: المرجع السابق: ٢٣.

١١- **الشيخ القارئ محمود خليل الحصري:** التقى بالشيخ الضبَّاع، وقرأ عليه القراءات العشر، وأُعجب به الشيخ إعجابًا كبيرًا، واختاره في عام ١٩٥٧م وكيلاً لمشيخة المقارئ المصرية، وبعد وفاة الشيخ الضبَّاع عين شيخاً للمقارئ المصرية خلفًا عنه، وقد آلت إليه مكتبة الشيخ الضبَّاع بعد وفاته، وتسجيلات الشيخ الحصري للقرآن الكريم بالروايات المختلفة أكبر شاهد على انتفاعه بالشيخ الضبَّاع[١].

**

(١) ينظر: الإمتاع بترجمة الإمام الضبَّاع لحمد الله الصفتي: ٢٥.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فأحمد الله على عونه وتوفيقه، وعلى ما يسره لي من إتمام البحث وأشكره على ما وفقني إليه من النفع الكبير، من خلال قراءاتي في مؤلفات العالم الجليل الشيخ علي الضَّبَّاع، فقد جلت في بساتينها، وقطفت بعض ثمارها، ونهلت من معينها، واستفدت منها استفادة كبيرة، فله الحمد والشكر.

ومن خلال بحثي في مؤلفات العالم الجليل وحياته، توصلت إلى عدد من النتائج، وهي على النحو التالي:

أولا: أهم النتائج:

١- علو مكانة الشيخ الضَّبَّاع العلمية وثقافته الواسعة وسعة إطلاعه، وتمثّل ذلك فى : نتاجه العلمي الوفير، وتنوع مادته العلمية، ورجوعه لمصادر كثيرة واستفادته منها.

٢- أمانة الشيخ الضَّبَّاع العلمية، وقد ظهر ذلك في عزو الأقوال لأهلها، وبيان استفادته منها.

٣- اهتمامه بالمقارئ القرآنية، فقد كادت أن تندثر فبذل جهده في نشر المقارئ في مصر.

٤- اهتمامه بالمقالات، فقد كان يرى أهمية المقالة في نشرها لعلوم القرآن والقراءات، وذلك لسهولة أسلوبها ولقصرها، ولتمكن العامة من الحصول عليها وفهمها، فقد كان رئيسًا لمجلة كنوز الفرقان، وحرص على أن يشارك في مواضيع متعلقة بعلوم القرآن والقراءات في كل عدد يصدر من المجلة، فجزاه الله خير الجزاء ورحمه رحمة واسعة.

٥- قد يكرر الموضوع لأهميته كما في مقالات آداب القارئ؛ جمعها في مؤلف واحد سماه (فتح الكريم المنان في آداب حملة القرآن)[١]، فهذه المقالات جمعت مادة علمية دسمة ومهمة لطالب العلم، فكررها دلالة على أهمية الموضوع وحرصه عليه.

٦- أفرد بعض الموضوعات في علم التجويد في رسائل ومقالات ليسهل الرجوع إليها.

٧- سهولة العبارة ووضوحها في مقالاته بشكل عام، مع الغزارة العلمية.

٨- كثرة من تأثر بالشيخ الضباع واستفاد من علمه.

٩- بلغ عدد مقالاته المتعلقة بعلوم القرآن واحدًا وأربعين مقالة.

١٠- حرص الشيخ الضباع على طلابه وتشجيعه لهم ويظهر ذلك في مواقف عدة منها ما حصل مع تلميذه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فقد طلب الشيخ الضباع من الشيخ عبد الباسط أن يتقدم للإذاعة كقارئ ولكن الشيخ عبد الباسط أراد أن يؤجل الموضوع بحجة أن الموضوع يحتاج إلى ترتيب فقام الشيخ الضباع بإرسال تلاوة للشيخ عبد الباسط سجلها له للإذاعة فتم اعتماده كقارئ دون أن يتقدم شخصيا للاختبار.

هذا ما تيسر لي بيانه، فأسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به وينفع به، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ينظر: فتح الكريم المنَّان في آداب حملة القرآن: للشيخ علي الضباع، المعارف القرآنية، ط١، ١٤٢٨هـ: ٢/ ١٥ – ٣٤.

فهرس المصادر والمراجع

١-**الأعلام:** خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٢-**الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات:** أ. د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣-**إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري:** لإلياس البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ.

٤-**الإمتاع بترجمة الإمام الضباع:** لحمد الله الصفتي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط٣، ١٤٣٠هـ.

٥-**الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير:** لأبي بكر الحبشي، توزيع المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦-**الصلة:** لأبي القاسم خلف بن بشكوال، المكتبة الشاملة.

٧-**العلامة علي بن محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية:** للدكتور أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري، ط٣، ١٤٢٧هـ.

٨-**فتح الكريم المنَّان في آداب حملة القرآن:** للشيخ علي الضباع، المعارف القرآنية، ط١، ١٤٢٨هـ.

٩-**فتح المعطي وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري:** للإمام المتولي، حققه زيدان أبو المكارم، مكتبة القاهرة، ١٣٦٦هـ/ ط١.

١٠-**فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه:** للدكتور: محمد الشنطي، دار الأندلس.

١١-**مجلة الإسلام:** من السنة الخامسة إلى السنة العاشرة، من تاريخ ١٣٥٥هـ إلى١٣٦٠هـ.

١٢-**مجلة كنوز الفرقان** من السنة الأولى إلى السنة الخامسة من عام ١٣٦٨هـ إلى عام ١٣٧٢هـ.

١٣-**المطالع النصرية في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية:** لحمد الله الصفتي، دار الفتح، ط١، ١٤٣٤هـ.

١٤-**المعجم الوسيط:** لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

١٥-**مقالات الضباع:** لحمد الله الصفتي، دار الفتح للنشر، ط١، ١٤٣٦هـ.

* * *